الإيمانُ فضلٌ منَ اللّهِ تعالى

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ :

- أسمّعَ الآياتِ الكريمةِ مُراعيًا أحْكامَ التّلاوَةِ الصّحيحَةِ.
- أفسّرَ معانيَ المفرداتِ القرآنيّةِ.
- أستنتجَ بعضَ دلالاتِ الآياتِ الكريمةِ.
- أوضّحَ المواقفَ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.
- أطبّقَ القيمَ الّتي تضمّنُها الآياتُ الكريمةُ.

في العامِ التّاسعِ للّهجرةِ، أرسلَتْ كلُّ قبيلةٍ وفدًا لمبايعةِ النّبيِّ ﷺ وإعلانِ إسلامِها، فبعثَتْ بنو سعدٍ ضِمامَ بنَ ثعلبةَ وافدًا إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، فقدِمَ عليهِ وأناخَ بعيرَهُ على بابِ المسجدِ ثمَّ عقلَهُ ثمَّ دخلَ المسجدَ ورسولُ اللّهِ ﷺ جالسٌ في أصحابِهِ، وَكانَ ضِمامٌ رجلًا جلدًا أشعرَ ذا غديرتَينِ: فدخلَ المسجدَ فقالَ أيُّكمُ ابنُ عبدِ المطّلبِ؟ فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: أنا ابنُ عبدِ المُطّلبِ. قالَ: محمّدٌ؟ قالَ: نعمْ. ... فقالَ: ابنَ عبدِالمطّلبِ إنّي سائلُكَ: أنشدُكَ اللّهَ إلَهَكَ وإلَهَ من كانَ قبلَكَ وإلَهَ من هوَ كائنٌ بعدَكَ آللّهُ بعثَكَ إلينا رسولًا؟ فقالَ: اللّهمَّ نعمْ. قالَ: فأنشدُكَ اللّهَ إلَهَكَ وإلَهَ من كانَ قبلَكَ وإلَهَ من هوَ كائنٌ بعدَكَ آللّهُ أمرَكَ أنْ تأمرَنا أن نعبدَهُ وحدَهُ لا نشركُ بِهِ شيئًا؟ قالَ: اللّهمَّ نعمْ. قالَ فأنشدُكَ اللّهَ إلَهَكَ وإلَهَ من كانَ قبلَكَ وإلَهَ من هوَ كائنٌ بعدَكَ آللّهُ أمرَكَ أن نصلّيَ هذِهِ الصّلواتِ الخمسَ؟ قالَ: اللّهمَّ نعمْ. قالَ ثمَّ جعلَ يذكرُ فرائضَ الإسلامِ فريضةً فريضةً، حتّى إذا فرغَ قالَ: فإنّي أشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللّهُ وأشهدُ أنَّ محمّدًا رسولُ اللّهِ، ثمّ رجعَ إلى قومِه فأسلموا من يومِهم جميعًا (أحمد).

قالَ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما: "فما سمِعنا بوافدِ قَومٍ كانَ أفضلَ من ضِمامِ بنِ ثعلبةَ". (أحمد).

أتوقّعُ:

- قصدَ ضِمامُ بنُ ثعلبَةَ رضي الله عنه من مخاطبةِ النّبيِّ ﷺ بقولِه: ابنُ عبدِ المطّلبِ.
  تعظيماً لشأنه ومكانته
- سببُ تشديدِه في الأسئلةِ.
  للتأكد من صدقه وصدق نبوّته
- سُمّيَ هذا العامَ بعامِ الوفود

أتلو، وأحفظُ:

سورة الحجرات

﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾

أفسّرُ المفرداتِ القرآنيّةَ:

وَلَمَّا	:	حرفُ نفيٍ يفيدُ عدمَ حدوثِ الفعلِ في الماضي، معَ احتمالِ حدوثِهِ مستقبلًا.
يَلِتْكُم	:	ينقصُكم.
يَرْتَابُوا	:	يشكّوا.

ملاحظاتي:

أفهمُ دلالةَ الآياتِ:

الإيمانُ في القلبِ:

الإيمانُ تصديقٌ محلُّه القلبُ، وهو علاقةٌ بينَ العبدِ وربِّه، لا يعلمُه إلّا اللّهُ تعالى، وإيمانُ النّاسِ لا يزيدُ في ملكِ اللّهِ تعالى شيئًا، كما أنَّ الكفرَ لا ينقصَ من ملكِه شيئًا سبحانَه، فمَنْ يؤمنُ فإنّما يؤمنُ لنفسِه، إذ أنَّ اللّهَ عزّ وجلّ هو المنعمُ عليه بالهدايةِ، وقد كانَ جماعةٌ يقولونَ نحنُ آمنّا باللّهِ، ويجاهرونَ بذلكَ على سبيلِ المفاخرةِ،

ويَمُنُّونَ على النّبيِّ ﷺ، كأنّهم فعلوا ذلكَ خدمةً له، والحقيقةُ أنَّ الإيمانَ باللّهِ تعالى مصلحةٌ كبرى للإنسانِ نفسِه، فمِنْ مصلحةِ الإنسانِ أنْ:

- ◊ يبعدَ الجهلَ عن نفسِه، قالَ تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (البقرة 257).
- ◊ يسعدَ نفسَه وينقذَها منَ الشّقاءِ. قالَ تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه 124).
- ◊ يطمئنَّ لدنياه وآخرته. قالَ تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرعد 28).
- ◊ ينالَ رضا اللّهِ وعونَه عزّ وجلّ. قالَ تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (المائدة 119).

لذلكَ أمرَ اللّهُ عزّ وجلّ نبيَّه ﷺ أنْ يبيّنَ لهم الفرقَ بينَ ما يقولونَ وبينَ ما يفعلونَ، فقد شهدَ اللّهُ تعالى لهم بالإسلامِ، أمّا الإيمانُ فعليهم بالصّدقِ والإخلاصِ ليبلغوا رتبةَ الإيمانِ، وهذا بمقدورِهم، فالأمرُ سهلٌ وبسيطٌ بفضلِ اللّهِ تعالى، وذلكَ بطاعةِ اللّهِ ورسولِه، فيكونُ لهم:

- ◊ الإيمانُ باللّهِ تعالى.
- ◊ أجرُ أعمالِهم كاملًا دونَ نقصٍ.
- ◊ رحمةُ اللّهِ تعالى ومغفرتُه وتجاوزُه عنْ أخطائِهم، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ (النساء).

ثمَّ قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾، أي أنَّ المؤمنونَ هم:

- الّذين آمنوا بأركانِ الإيمانِ السّتةِ.
- لم يخالطْ إيمانَهم شكٌّ في هذهِ الأركانِ.
- ثمّ بيّنَ سبحانَه أنّ من صفاتِ المؤمنينَ بذلُ المالِ والنفسِ في سبيلِ اللّهِ تعالى، دليلًا على طاعتِهم للّهِ ورسولِه، وفقَ ما أمرَ اللّهُ بهِ.

أحدّدُ:

أركانَ الإيمانِ السّتةَ، وهيَ الإيمانُ:

1. ..... الإيمان بالله .....
2. ..... وملائكته .....
3. ..... ورسله .....
4. ..... وكتبه .....
5. ..... واليوم الآخر .....
6. ..... والقدر خيره وشرّه .....

ألخّصُ:

◉ متعاونًا معَ مجموعتي نلخّصُ الفرقَ بينَ الإيمانِ والإسلامِ:

الإيمان: هو عمل قلبي ويعني التصديق

الإسلام : عمل ظاهر ويعني تطبيق أحكام الدين

أُناقشُ، وأقرّرُ:

◉ أُناقشُ العبارةَ التاليةَ، وأدوّنُ ما توّصلتُ إليه معَ المبررِ.

"سكانَ المدنِ التي تكونُ في الباديةِ هل يُسمّونَ أعرابًا؟"

لا

لأنهم يعيشون عيشة أهل المدينة

الحوارُ بالمنطقِ والحجّةِ:

قالَ تعالى: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

يأمرُ اللّهُ تعالى نبيَّه ﷺ أنْ يردّ على أولئكَ الّذينَ يجاهرونَ ويفاخرونَ بما فعلوا إعجابًا بأنفسِهم، لعلّهم يعودونَ إلى صوابِهم، فقلْ لهم: هل تريدونَ أنْ تُثبتوا للّهِ دينَكم؟ وتدلّلوا على أنّكم مؤمنينَ وهو الّذي يعلمُ ما في السّمواتِ والأرضِ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الأنفال 43)، بلْ ويعلمُ كلَّ شيءٍ خارجَ السّمواتِ والأرضِ.

أتعلّمُ؛ لأطبّقَ:

في الآيةِ الكريمةِ دلالاتٌ هامّةٌ، تحتاجُ إلى التمعّنِ للوصولِ إليها، منها:

- ◊ تكرارُ فعلِ الأمرِ « قُلْ» في الآياتِ، يدلُّ على أنَّ المقصودَ بالخطابِ، أشخاصٌ معينون (وفدُ بني أسدٍ فقط).
- ◊ الاستفهامُ ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، يدلُّ على أنَّ وفدَ بني أسدٍ بذلَ جهدًا كبيرًا ليثبتَ أنّهم مؤمنونَ.
- ◊ قولُه تعالى بعدَ الاستفهامِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يدلُّ على أنَّ الاستفهامَ توبيخيٌّ.
- ◊ قولُه تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بعد قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يدلُّ على أنَّ هناك خلقًا غيرَ السّمواتِ والأرضِ.

البدايةُ بالهدايةِ:

ظنَّ بعضُهم أنَّ دخولَهم في الإسلامِ منّةٌ يمنّونَ بها على النّبيِّ ﷺ، وأنّهم قد صنعوا له معروفًا، وأنّهم يستحقونَ على ذلك الكثيرَ، لكنّ الحقَّ سبحانه وتعالى يبيّنُ أنّ الفضلَ والمنّةَ هي للّهِ ابتداءً، الّذي هداكم إلى طريقِ الإيمانِ وبيّنَه لكم، سواءٌ أوصلتم أم لا، بل إنّ منَ المسلمينَ مَن أُخرجوا من ديارِهم وأموالِهم، وتحمّلوا العذابَ، فصبروا ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ (الأعراف 43)، فنعمُ اللّهِ عليكم واضحةٌ بأنْ هداكم للإسلامِ، ولم تلاقوا ما لاقاه غيرُكم منَ المسلمينَ،إذن فمَن يمنُّ على مَنْ؟ هذا إنْ كنتُم صادقينَ.

لا يخفى على مسلمٍ أو مؤمنٍ أنّ اللّهَ يعلمُ ما يغيبُ عن حواسِّ الإنسانِ في السّماواتِ وفي الأرضِ، وقد يكشفُ اللّهُ شيئًا منَ الغيبِ للبشرِ فيصبحُ معلومًا، مثلًا: الكهرباءُ كانت موجودةً في الكونِ وبقيَتْ غيبًا حتى اكتشَفها العلمُ ووظّفَها لخدمةِ الإنسانيّةِ، ولا يزالُ في السّمواتِ والأرضِ غيبٌ كثيرٌ لا يعلمُه إلا اللّهُ تعالى، وسيبقى كذلك إلى ما شاءَ اللّهُ تعالى، وهذه دعوةٌ للمسلمِ للبحثِ والكشفِ عن أسرارِ الكونِ، وهي دعوةٌ للإبداعِ والابتكارِ، والمشاركةِ الفاعلةِ في رقيِّ البشريّةِ وإعمارِ الأرضِ، وإسعادِ الآخرينَ، وهذا ما تحرصُ عليه دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ.

نعمْ، إنّ اللّهَ تعالى عليمٌ بأحوالِ النّاسِ وأعمالِهم وأقوالِهم، فلْيحذَرِ الإنسانُ ولْيراقِبْ كلَّ مايصدرُ عنه ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ (الزلزلة).

أستنتجُ:

الأسبابَ الّتي دفعتْ وفدَ بني أسدِ بنِ خزيمةَ إلى محاولةِ إثباتِ إيمانِهم.

الحصول على مكافأة والفخر بما فعلوا

أدلّلُ:

منطقيًّا على أنَّ الإيمانَ فضلٌ منَ اللّهِ تعالى.

لأن الله هو الذي وفق الإنسان للإيمان وشرح صدرك له

أُنظّمُ مفاهيمي :

الإيمانُ فضلٌ منَ اللّهِ سبحانه وتعالى		
الإيمانُ	معناهُ	الاعتقاد والتصديق
	محلُّه	القلب
الإسلامُ	معناهُ	قول باللسان وعمل بالجوارح (أعضاء الجسد)
	محلُّه	الجوارح

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: ما معنى المفرداتِ التّاليةِ:

1. يمنّونَ: ..... إظهار الفضل على الآخرين .....
2. يَلِتْكُم: ..... ينقصكم .....

ثانيًا: ما دلالةُ قولِهِ تَعالى:

1. ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾؟

..... أن الإيمان نعمة من الله عز وجل .....

2. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾؟

إطلاع الله الكامل على ظاهر الإنسان وباطنه وعلمه بما خفي عنه .....

ثالثًا: لخّصْ مظاهرَ فضلِ اللّهِ تعالى على النّاسِ عندَما أسلموا.

1. ..... الهداية .....
2. ..... مغفرة الذنوب .....
3. ..... الرضا عنهم .....
4. ..... دخول الجنة .....

رابعًا: فسّرْ قولَه تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

..... من أطاع الله ورسوله فإن الله لا يظلمه .....
..... ولا ينقص من أجره شيئاً .....

أُثري خبراتي:

قدّمْ لزملائِكَ موجزًا عن معنى الإخلاصِ في الإيمانِ والإسلامِ.

أُقيّمُ ذاتي:

م	جانبُ التّعلُّمِ	مستوى تحقّقِه		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	أحرصُ على حفظِ الآياتِ الكريمةِ.			
2	أحترمُ سنّةَ الرّسولِ ﷺ.			
3	أطبّقُ ركنَ الإسلامِ الصّلاةَ.			
4	أحرصُ على القيمِ الواردةِ في الآياتِ الكريمةِ.			
5	أطبّقُ أحكامَ التّلاوةِ وآدابَها.			